

إضاءات نقدية (فصلية محكمة)

السنة الثامنة - العدد الحادي والثلاثون - خريف ١٣٩٧ ش / أيلول ٢٠١٨ م

صص ١٣٢ - ١١١

## بانوراما النقد النسوي في روايتي "جزيرة التسكع" و"الحادي الهائم"

### للروائية سيمين دانشور

آزاده پورصدامي\*

سيدابراهيم آرمن (الكاتب المسؤول)\*\*

مريم امير ارجمند\*\*\*

### الملخص

ما زال حضور المرأة في مسار الحركات الاجتماعية يحظى باهتمام كبير لدى الباحثين والمفكرين، ويعتبر نشاط المرأة الروائي في مختلف المجتمعات الحديثة وغيرها، من أهم مظاهر هذه الحركات والفعاليات الاجتماعية. ظهرت سيمين دانشور في إيران رائدة على الساحة الروائية شأنها شأن سائر الروائين الرواد في تناول قضية المرأة. يرمى الباحثون في هذا المقال إلى الكشف عن الملامح النسوية التي ظهرت في هاتين الروائيتين بشكل ملموس أو غير ملموس وأهم الدوافع والحوافز له. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في تناوله للموضوع ومن أهم ما توصل إليه؛ هو أن الكاتبة ومن خلال تناولها لقضية المرأة في ضوء النسوية، حاولت في الواقع أن تطرح نظريتها المؤلمة للمجتمع الذكوري، متفقدة هويتها المفقودة لتصحح المعتقدات الخاطئة ازاء الجنس ذكرا كان أم أنثى، وتجدها حلا للتشتت والاضطراب النفسي الذي كانت تعاني منه في داخلها. وفي الواقع تتخذ الكاتبة من النسوية ذريعة لتكشف عن قدراتها وتثبت جدارتها في مرحلة ما بعد النسوية من خلال هاتين الروائيتين والتي حسب ما توصل إليه البحث تبدو أنها خاضت غمار الإبداع بشكل رائع وخبالي فيهما.

الكلمات الدلالية: النقد النسوي، سيمين دانشور، الرواية، جزيرة التسكع، الحادي الهائم.

\* طالبة مرحلة الدكتوراه في اللغة الفارسية وآدابها، فرع رودهن، جامعة آزاد الإسلامية، رودهن، إيران  
Nsaddami@yahoo.com

\*\* أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، فرع كرج، جامعة آزاد الإسلامية، كرج، إيران  
Ebrahim.arman@kiaou.ac.ir

\*\*\* أستاذة مساعدة في قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع رودهن، جامعة آزاد الإسلامية، رودهن، إيران  
Amir\_arjmand\_maryam@yahoo.com

تاريخ القبول: ١٣٩٧/٤/١٢ ش

تاريخ الاستلام: ١٣٩٦/١٠/٩ ش

## المقدمة

تشكل المرأة نصف المجتمع وهي مكوّن أساسى فيه، فتمتّعها بقدرات ذاتية هائلة سنحت لها الفرصة لتلعب دورا هاما في تطور الإنسان وتربية الأجيال وتوفير الجو العاطفى فى الأسرة وكيفية إدارتها إلى جانب الحركة الثقافية فى المجتمع. فسلامة المجتمع وسعادته رهن لقيمة الدور الذى تلعبه المرأة. تناشد هذه الفئة العظيمة من المجتمع من خلال خطابات العصر السائدة، حقوق المرأة ومطالبها عبر الخطاب الجنسى والنزعة النسوية. فظهور الحركة النسوية فى الساحات السياسية والأدبية والاقتصادية لم تكن إلا نتيجة الإهانة والتحقير والتقليل من شأن المرأة فى المجتمع الذكورى. إن "النسوية" لديها تاريخ طويل تعود جذورها للحركات المناهضة لحقوق المرأة وتحررها التى حدثت فى النصف الأول من القرن التاسع عشر. تعتبر حركة إلغاء الرق والعبودية وتشكيل جمعيات مناهضة للرق منذ عام ١٨٣٢م فى فيلادلفيا والمدن الأمريكية الأخرى إلى جانب فكرة المساواة والتحرير وانضمام النساء إلى الحركة على نطاق واسع بالإضافة إلى تطلعاتها، من أبرز طلائع الحركة النسوية. (مشير زاده، ١٣٨١ش: ٥٨-٦٣)

وفى إيران أتاحت الأحداث التى سبقت الثورة الدستورية ولحقتها فيما بعد، المجال لتعرف النساء فى البلاد على الحركات النسائية فى الغرب، وفى هذه الأثناء أنشأت حركة مشابهة لتلك الحركات تؤكد على توفير حياة كريمة للنساء والاعتراف بحقوقهن. يقول قبادى فى مقال يحمل عنوان "الخطاب السائد فى رواية سووشون": «إن قضية المرأة وموضوع اضطهادها يشكلان أهم المخاوف الأساسية لدى سيمين دانشور التى تهتم بقضايا المرأة بشكل واسع، ما فيها حقوقها الضائعة وحريتها المفقودة. يعتقد قبادى أن قضية المرأة من أهم القضايا الاجتماعية التى مازالت تنحسر دائرتها فى المعتقدات الخرافية التى حُرمت فى ضوءها المرأة من التعليم فى مراحلها المتقدمة.» (قبادى، ١٣٨٨ش: ١٦٧)

ويتوصل حسين نوين فى مقالته "مدينة كالجنة" إلى أن دانشور كشخصية ملمّة بقضايا المجتمع وظروفه وما يعانیه أفرادها فى طبقاته المتعددة من معاناة، تعطيك صورة

قائمة عن وضع المرأة والفئة المحرومة في فترة زمنية محددة. (نوين، ١٣٨٨ش: ١٢٩)  
شكلت تلك المواضيع المذكورة فرضيات وأسئلة في ذهن الكاتبين لتكون أهم  
الدوافع لإنجاز هذا البحث العلمي.

### ضرورة البحث

على الرغم من أن هناك عددا من الدراسات قد أجريت على أعمال السيدة  
دانشور، إلا أنه لم يرد أى إشارة إلى سبب اختيار لهذا الأسلوب من الكتابة، ما هو  
الداعي لانتقاء هذا الأسلوب؟ أو لماذا فضّلته في كتابتها؟ كما أن مفهوم ما بعد النسوية  
لم تثبت عند هذه السيدة، الكاتبة الإيرانية العظيمة رغم تخطيها مراحل الكتابة النسوية  
دون أدنى شك.

### أسئلة البحث

هل تبدو السيدة دانشور كالشخصية الرئيسة في روايتي "جزيرة التسكع" و"الحادي  
الهائم"؟

ولتخطى مرحلة النسوية والوصول إلى مرحلة ما بعد النسوية، هل وظفت الكاتبة  
"الأدب النسوي" في هاتين الروايتين؟

### فرضيات البحث

الرؤى النسوية التي يمكن استخراجها من أعمال السيدة دانشور المنتقاة في هذا  
البحث.

وجود مخاوف جنسية في ذهن الكاتبة المذكورة وأخذها بعين الاعتبار المكانة المميزة  
للمرأة في المجتمع.

### منهج البحث

يخضع البحث للمنهج الوصفي التحليلي والإسناد إلى معلومات موثوقة قام الباحثون  
بجمعها من مصادر مختلفة متوفرة في المكتبات، فبعد الانتهاء من جمعها تم تدوينها  
في صيغتها النهائية لتكون برمتها هذا البحث المتواضع. وشاء الهدف ليكون العثور

على العناصر النسوية في روايتي "جزيرة التسكع" و"الحادي الهائم"، ثم إثبات الطبيعة النسوية في أعمال الكاتبة، والسعي وراء السبب الذي جعل الكاتبة تخضع لمثل هذا الأسلوب في الكتابة.

### خلفية البحث

خرجت تأليفات عديدة قيّمة حول سيمين دانشور ورواياتها، من أبرزها: "جدل الصورة مع المصوّر في أعمال سيمين دانشور" لهوشنگ گلشيري، و"خطاب النقد، مقالات في النقد الأدبي" لحسين پاينده، واحتفالية الدكتورة سيمين دانشور تحت عنوان "على شاطئ جزيرة التسكع" باهتمام على دهباشي و.. مقالات أخرى منها؛ "الحوارية وتعدد الأصوات في رواية جزيرة التسكع من أعمال سيمين دانشور" لإبراهيم سليمي كوجي وفاطمة جهرمي، و"دراسة عناصر الزمن الروائية في رواية جزيرة التسكع والحادي الهائم لسيمين دانشور" أعدّها جليل شاكري وسعيد رمشكي، و"قراءة في حادي الجليل المحروق لسيمين دانشور" من تحقيق غلامرضا مرادي، و"اكتشاف الظلام" لمسعود طوفان، و"تحليل سوسيولوجي لأعمال سيمين دانشور" لبينا قنبري وأمين دائي زاده جلودار، و"النسوية وبعض مظاهرها في الأدب الروائي" لشهريار زرشناس، و"الكاتبة الروائية الأولى في إيران" لصفدر تقى زاده، و"رموز الشعرية في أعمال سيمين دانشور" لكاووس حسن لي وقاسم سالاري. و"قراءة في كتاب على شاطئ جزيرة التسكع" بقلم ولي الله دروديان.

وإن كشفت تلك الدراسات من خلال دراسة أساليب السرد الروائي وتناول الشخصيات و.. جانباً من الاستدعاءات الذهنية للكاتبة، إلا أن هذه الروائية المفكرة وقلمها الرصين مازال يستدعي مزيداً من الدراسات لفتح أفق جديدة من أفكارها للقارئ المتلهّف.

نظراً للهدف الرئيسي لهذا البحث وهو النقد النسوي في روايتي "جزيرة التسكع" و"الحادي الهائم"، فلا بد من الإشارة أولاً إلى المفاهيم الأساسية في النقد النسوي ثم الاستشهاد بأمثلة يتم استخراجها من الروائيتين حتى تتمكن من إثبات النزعة النسوية

في هذه الأعمال.

ما هي النسوية؟

مصطلح "النسوية" (Feminism) مستمد من الجذور الأنثوية (Feminine)، التي تعادل بالفرنسية والألمانية (Feminine) أى المؤنث والأنثوى، وقد اصطلح عن هذه اللفظة في الفارسية؛ "النزعة النسوية"، و"النزعة الأنثوية" والمطالبة بحرية المرأة. من أهم أوصاف الأدباء والمنتقدين للنسوية أنها نظرية من المفترض أن يكون بموجبها للمرأة والرجل حقوق متساوية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. في الواقع، يمكن من خلال هذا التعريف تغطية جميع النظريات النسوية.

تعتبر مثل هذه الحركات من أهم أسباب تأسيس الحركة النسوية التي ظهرت أول الأمر احتجاجا على التمييز وعدم المساواة، والنضال من أجل الحصول على الحقوق المدنية لاسيما حق التصويت، فضلا عن التركيز على الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كتلك التي ظهرت ملامحها في أواخر الستينيات في أوروبا وأمريكا لاسيما في ساحة النقد الأدبي بتأثير من الكاتبتين فيرجينيا فولف (١٩٤١ - ١٩٨١) وسيمون دي بوفوار (١٩٠٨ - ١٩٨٦).

ظهر النقد النسوي بعد عقد الستينيات أى بعد مضي قرنين من مساعي المرأة الغربية لنيلها حقوقها الفردية والاجتماعية كمقاربة إستراتيجية. ويمكن العثور على جذوره في "الدفاع عن حقوق المرأة" بقلم ماري وولستون كرافت إحدى الرواد البارزين في هذا النوع من النقد وكذلك في أعمال الكاتبة البريطانية فيرجينيا وولف. (داد، ١٣٧٨ش: ٤٤) أسست فرجينيا عام ١٩١٩م أسس النقد النسوي في مقالة مطولة "غرفة تخص المرأة وحده" تناولت فيها التمايز البنوي بين الرجل والمرأة بما فيها معاناة المرأة الكاتبة، مدية في هذا المقال أن الرجل كان ومازال يهين المرأة ويعاملها معاملة لا يليق بشأنها. تعتقد فرجينيا أن الرجال هم وحدهم معنيون بتعريف وتحديد كل شىء ويتحكمون في جميع الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية والفلسفية. (عزيززاده، ١٣٧٨ش:

فيما يتعلق بالميزات المشتركة للاتجاهات النسوية يمكن القول إن النسوية هي عبارة عن «الدفاع عن حقوق المرأة على أساس مفهوم النزعة الإنسانية أو العلمانية مع التركيز على اعتبار عدم المساواة أمراً غريباً والتقدم نحو المساواة وإعطاء المرأة مكانة تفوق الرجل.» (زيبايي نژاد، ١٣٨٢ش: ٣٣) يعتقد شمييسا أن «النقد النسوي يهتم بقضايا المرأة وما يسعه من معاني مختلفة، إن قضية المرأة والذكورية ولغة الرواية الأنثوية وهل تختلف أساساً عن الرواية الذكورية، والمرأة الكاتبة وأحاسيسها الأنثوية الخاصة بها ودور المرأة في المجتمع وتكوين الثقافة وحقوق المراوة وغيرها هي من المواضيع التي يتناولها النقد النسوي.» (شميسا، ١٣٧٨ش: ٣٢٩)

جدير بالذكر أن الحركة النسوية لها اتجاهات عديدة كما أن لها مجالات متنوعة كعلم التاريخ وعلم الاجتماع وعلم الثقافة والتعرف على التقاليد وتفسير الأساطير وعلم اللغة، وبالتالي تتنوع أهدافها ورؤاها في شتى المجالات.

في دراسة الحركة النسوية، ينبغي التمييز بين النساء ككاتبات ونساء في دور القارئ، كما أشار شوالتر (١٩٧٩) في ورقة بعنوان "نحو بلاغة نسوية" (١٩٧٩م)؛ هناك نوعان من النقد: النقد النسوي (Feminist Critique) والنقد الجنسي (Gynocriticism) تؤكد شوالتر أن النقد النسوي يركّز على المرأة باعتبارها القارئ لأدب أنتاجه الرجل، ومن هذا المنطلق ظهرت ناقدات حاولن أن يتجهن إلى فن يسمح لهنّ بقراءة أفكار وأساليب النصوص الذكورية، ولكن شوالتر وصفت مثل هذا النقد بأنه فاشل لأنه لن يسمح لنا بمعرفة شيء عما تشعر به المرأة ولن تعرف الصورة التي يعتقد الرجل أن المرأة يجب أن تكون عليها.

على عكس النقد النسوي وتحيّزه لجنس الرجل في الأدب الذكوري، فإن النقد الجنسي يركّز على المرأة من خلال نصوص تكتبها المرأة بنفسها ليكشف عن نماذج حديثة حول حياة المرأة والأسلوب النسوي والتجربة النسوية، أو بالأحرى يركّز فيها على العالم الذي لم يكتشف للعيان بعد، لا أن يقتبس النماذج والنظريات التي ينتجها الرجال. بناء على رأى شوالتر، فإن النقد الجنسي يهتم بقضايا المرأة وبمتابعة «دور المرأة في إغناء العطاء الأدبي والبحث في الخصائص والمضامين الجمالية والبنائية في

الأدب بأنواعه مع دراسة تاريخ المرأة.» في محاولة للكشف عن النجاح الذي سجلته المرأة على مدى التاريخ وتقييمه. تصنف شوالتر في كتابها "أدب خاص بهن" (A Literature of Their Own) مراحل كتابة المرأة للقصة إلى ثلاث مراحل:

مرحلة "التأنيث - Feminine" في هذه المرحلة (١٨٤٠ - ١٨٨٠) سجلت المرأة نجاحا في مطالبتها بالمساواة بين الجنسين وترسيخ ذلك في الثقافة الذكورية وقد تحققت الكاتبات النسويات خلال هذه المرحلة خلف أسماء ذكورية.

مرحلة "النسوية - Feminist" في هذه المرحلة (١٨٨٠ - ١٩٢٠) حاولت النساء تصوير الاضطهاد النسوي، وصور الأدب في هذه المرحلة الظلم الذي كانت تعاني منه المرأة. كما شهدت هذه الفترة ظهور النصوص الخيالية حول المدينة النسوية المثالية.

مرحلة "الأنثوية - Female" وهي مرحلة الواقعية في علم الاجتماع النسوي (١٩٢٠ فصاعداً)، ترفض النساء الكاتبات جميع النظريات في المرحلتين السابقتين اعتقاداً منهن أنه لا يجوز تبني أي نظرية توافق عليها مؤسسات ذكورية. الأدب في هذه المرحلة يساير تجارب النساء الاجتماعية كمصدر مستقل للفن النسائي يوسع بموجبه أساليب التحليل الثقافي في الأدب النسوي بتقناته وأشكاله المتعددة. (حسيني، ١٣٨٤ش: ٩٥)

تظهر دراسات أجراها أصحاب النظريات في الحركة النسوية أن هناك اتجاهين في هذا النوع من النقد الأدبي: الاتجاه الأول، مظاهر المرأة (صورة المرأة) والذي يصف فيه طرق تصوير المرأة في الأعمال الأدبية (لاسيما تلك التي أنتجها الرجال) وكيفية عرضها للمتلقى ونوع القوالب التقليدية لصور المرأة. يرى أتباع هذا الاتجاه أن الكتاب الذكور يفترضون بشكل ضمني أن قراءهم من جنس الذكور وبالتالي فإن صورة المرأة في أعمالهم تلبي متطلبات الثقافة الأبوية وتنتج نفس الثقافة. الاتجاه الثاني، النقد النسوي أو "النقد النسائي" ومن أبرز رواده ألين شوالتر. في هذا النوع من النقد تمنح المرأة دوراً أكثر تأثيراً في النتاج الأدبي وتعتبر كاتبة ومؤلفة. (باينده، ١٣٧٦ش: ٤٣)

يتملك النقد النسوي الجرأة في القول بأن المرأة المعروف عنها بالسيئة ما هو إلا وصف فرضته رؤية ذكورية لا غير، الهدف من هذا النقد هو تصوير حي ومثير لظاهرة

عدم المساواة من خلال قبول المرأة صورة الضحية في الأدب، وهذا يعني أن النساء ليست أنهنّ لم تتمتعن بالحصول على مواقف متساوية مع الرجال فحسب، وإنما كان هذا مقرونا بعدم المساواة أيضا. من جهة أخرى لا يمكن اعتبار عدم المساواة هذا، نابعا عن اختلاف بيلوجي أو نفسي، بل لاختلاف تجاربهنّ الاجتماعية في مجتمع ذكوري. هذا النقد بصدد الكشف عن هوية المرأة التي لعبت دورا كبيرا في مسار الحياة وتقدمه من خلال حروف سطرها أدب ذكوري. (تلخايبى، ١٣٨٤ش: ٨٦ و ٩٠)

بشكل عام، إن النقد الأدبي النسوي نقد أدبي مستوحى من الوعي النسوي. شهد التاريخ هذا النوع من النقد لعدم حضور الأدب النسائي وامتهان الكتابة الراتبة للمرأة.

### سيمين دانشور وعالمها في السرد الروائي

تبلورت سيمين دانشور كأول كاتبة للروايات في ساحة الأدب الإيراني المعاصر، حاصلة على دكتوراه في الأدب الفارسي المعاصر. فبدلا عن الفحص والتحقيق في النسخ الخطية لجأت إلى كتابة القصص والروايات وبدلا عن التفرغ لدراسة أعمال الآخرين، قامت هي بخلق آثار أصبحت محط اهتمام الباحثين والناقدين. تظهر أهمية كاتبة أنثى تكتب عن الإناث، تتجلى أهمية هذا الموضوع أكثر عندما تكون الكاتبة في بداية طريقها والأدب الفارسي في حينه يأخذ منحى أحادياً يتسم بالذكورية.

ولدت سيمين دانشور عام ١٣٠٠ش في شيراز، والدها الطبيب محمد علي دانشور ووالدتها حكمت. قضت دراستها في مرحلة الابتدائية والمتوسطة في مدرسة "مهر آيين"، ثم التحقت مباشرة بكلية الآداب وبعد حصولها على شهادة البكالوريوس واصلت دراستها العليا وحصلت على الدكتوراه في الآداب برسالة عنونها «معالجة الجمال والجلال في الأدب الفارسي حتى القرن السابع الهجري.» (حريرى، ١٣٦٦ش: ٥) وظلت تدرس تاريخ الفن في كلية الآداب بجامعة طهران لفترة.

تعرفت سيمين عام ١٣٢٧ش على جلال آل أحمد ثم تزوجا. وعلى الرغم من أنها بعد الزواج أدارت ظهرها للطبقة التي كانت تنتمي إليها، إلا أنها وجدت في جلال ما كانت تبحث عنه من أفكار كان هو يحملها في ذاته. (آژند، ١٣٨٣ش: ١٠٦)



كتبت سيمين أول مجموعة من قصصها بعنوان "نيران خامدة" عام ١٣٢٧ش، هذا العمل الأدبي لم يحمل أي سمات فنية سوى أن كاتبته امرأة. واليوم بعد مرور سنوات من نشره يمكن ملاحظة بوادر الإبداع في طياته. وفي عام ١٣٤٠ش صدرت مجموعة قصصها الثانية تحت عنوان "مدينة كالجنة" في هذا العمل وإن يظهر تقدماً للكاتبه بالنسبة للعمل السابق، ولكن الدراسات كشفت فيما بعد أن هذا التقدم ضئيل جداً يتمثل في كشفها لجانب بسيط من صور السرد القصصي وما زال يبتعد عن العمل الأدبي الحقيقي.

شكلت رواية "سوشون" نقطة تحول في حياة دانشور الأدبية، سرعان ما اشتهرت هذه الرواية على نطاق واسع وترجمت إلى لغات مختلفة، رؤيتها السطحية والعاطفية في الروايتين السابقتين تعطي مكانها في هذه الرواية لموقف متطور ومثالي. في عام ١٣٥٨ش صدرت مجموعة أخرى من قصصها وهي "على من ألقى التحية"، هذه القصص لم تكن في مستوى منسجم بل تتميز أحياناً بتدني المستوى عن سوشون وقسم آخر منها لاسيما تلك التي اقتبست عنوانها منها أي "سوتر" تعدّ من أرقى نماذج هذه القصص. (قاسم زاده، ١٣٨٣ش: ١٨٥-١٨٧)

بعد التزامها سنوات من الصمت، خرجت سيمين من صمتها لتستعرض المجلد الأول من رواية "جزيرة التسكع" في شتاء عام ١٣٧٢ش أعقبته برواية أخرى عام ١٣٨٠ش وهي "الحادي الهائم" وهما ستخضعان في هذه المقالة للدراسة والنقد النسوي. المجلد الثالث من هذه الثلاثية عنوانه "الجلب المتحير" تتناول في هذه الرواية قضية الموعد. من أعمالها الأخرى مجموعة مترجمة وهي: "جندي الشكولاتة" للكاتب جورج برنارد شو George Bernard Shaw الإيرلندي عام ١٣٢٨ش، "الأعداء" لأنطون تشيخوف Anton Chekhov الروسي و"بياتريس" لآرتور شينيتسلر Arthur Schnitzler النمساوي، عام ١٣٢٢ش، "كيف تكسب النجاح" لدليل كارنيجي Dale Carnegie الأمريكي عام ١٣٢٢ش، "الكوميديا الإنسانية" بقلم ويليم سارويان William Saroyan الأمريكي عام ١٣٣٤ش، "الحرف القرمزي للكاتب ناتانيل هارثون Nathaniel Hawthorne الأمريكي عام ١٣٣٤ش، "برفقة الشمس" للروائي هارولد كورلاند، مجموعة قصص الشعوب المختلفة للأطفال عام ١٣٢٧ش و"حديقة

الكرز" لأنطون تشيخوف عام ١٣٤٧ش، "أربعون بيغاء" عمل مشترك لسيمين وجمال عام ١٣٥١ش، "إبكي" البلد الحبيب" للروائي ألان باتون Alan Stewart Paton الجنوب إفريقي عام ١٣٥١ش، "أمسيات الشعراء والكتّاب الإيرانيين" عام ١٣٥٦ش، "غروب جلال" عام ١٣٦٠ش، "شهر غسل شمس" ترجمة مقتبسات لعدد من الكتّاب والروائيين عام ١٣٦٢ش، "تقدير الفن" لمجموعة مقالات عام ١٣٥٧ش، "إسأل الطيور المهاجرة" عام ١٣٧٦ش، ومجموعة قصص "الاختيار".

### ملخص الروايتين: "جزيرة التسكع" و"الحادي الهائم"

أنهت "هستي" دراستها العليا في فرع الفن التشكيلي، وتعرفت خلال دراستها في الجامعة على ماني وهو أستاذ الفن التشكيلي كما تعرفت على سيمين دانشور التي كانت تدرس حينها تاريخ الفن، فتأثرت فكرياً بهذين الأستاذين وبعض أقارب سيمين كجمال آل أحمد و خليل مكى. التقت "هستي" في يوم ثلجي في مغامرة للترحلق على الجليد بمراد باكدل، شيئاً فشيئاً نشأت بينهما علاقة صداقة حميمة انتهت بمشاعر رومانسية وعلاقة حب عميقة. تبدأ سطور رواية "جزيرة التسكع" بكابوس حرب مرعبة نشبت قبل الفجر الصادق وتنتهي بأحلام لطيفة عن الحب بعد الفجر الصادق. أودعت "هستي" السجن لمدة شهرين بعد مشاركتها في مظاهرات طلابية، وبعد تخرجها عُينت بمساعدة الأستاذ ماني في وزارة الثقافة والفنون. وكانت في فترة وجيزة زميلة الأستاذ ماني ومراد في مركز الإبداع الفنى. بعد تقديم مراد استقالته من هذا المركز وسفره الغامض إلى مشهد، بقيت "هستي" في غاية الوحدة حتى شعرت بالفراغ والاضطراب، إلى أن تعرفت عن طريق معارف والدتها على سيدة كانت تبحث عن زوجة مثالية لابنها في حمام الساونا، ما أدى إلى تعرفها على سليم فرخى. سليم شاب قضى دراسته العليا في العرفان ببريطانيا وبعد إنهاء دراسته رجع إلى إيران بحثاً عن وظيفة ولكنه لم يتمكن من شغل وظيفة كعضو هيئة تدريس في الجامعة ما اضطره إلى المكوث في حجرة أبيه التجارية لبيع الأرزار وهو بصدد توسيع مشروع أبيه التجارى. في أول لقاء تأثرا ببعضهما وعلى الرغم من جميع الخلافات الفكرية والعقائدية إلا أن الحب جمع بينهما وتقدم سليم لخطبة "هستي".

في لقاءها الأول تله خبره بوجود صديق لها تربطه بها علاقة حب ولكنها لا تحبّه وتجعله متأرجحاً بين الخوف والأمل وتقول إنها بانتظار صديقها لكى يتقدم لخطبتها ولكنه لا ينوى الزواج وإن رفض ستلبي طلب سليم للزواج بها وهكذا تدعه في عالم مليء بالخوف من جهة والأمل من جهة أخرى لا يخلو من القلق والاضطراب.

مع عودة مراد من السفر، تفتح هستى موضوع الزواج معه وتتقدم هي لخطبته ولكن مراد يرفض بحجة أنه لم يتهيأ للزواج، بمجرد سماع كلمة الرفض تفتح هستى طريق سليم للزواج وفي عهد خاص بينهما على ورقة بخط اليد يعقدان القران سرّاً على أن يتم حفل الزفاف في فرصة مناسبة إعلاناً عن زواجهما.

وفي أعقاب مغامرات يخوضها مراد مع عدد من الشباب حوالى المدينة وتخريض الأهخاتلى إلى التمرد، تتورط هستى دون إرادتها في هذه اللعبة السياسية وبتسريب القضية، تبقى مصير العملية غامضة، ويقتل أحد أصدقاء مراد يدعى مرتضى في اشتباك مسلح. ثم يلجأ مراد إلى هستى فيؤويه سليم في بيته لفترة وجيزة وتنتهي رواية "جزيرة التسكع" يوم غد زفا هستى في حوض بيت سليم. "جزيرة التسكع" تروى قصة فتاة شابة وهى طالبة متحيرة ترى نفسها في مراحل الحياة الصعبة مرغمة على الاختيار وأى اختيار؟ في نهاية مجلد هذه الرواية تسعى هستى لتربط مسار حياتها بين نمط حياة والديها فتتوصل إلى اختيار سليم زوجها لها، ولكن سليم يريد لها زوجة تقليدية لا يخرج دورها عن نطاق الحياة المنزلية.

"الحادي الهائم" هو المجلد الثانى وامتداد لـ "جزيرة التسكع" تظهر شخصياته الرئيسية نفسها في هذه الرواية وهو زواج هستى وسليم الذى انتهى بنوم هادئ لهستى في الرواية الأولى ولكن في الرواية الثانية تحدث أحداثاً تنتهي بانفصالهما عن بعضهما. والقضية تبدأ بمراد ونشاطاته السياسية وعلاقته بهستى إلى أن ينتهى الأمر بسجنها من قبل قوات الأمن السافاك. وفي أحداث أخرى يلقي القبض على أصدقاء مراد، وهستى تسرب معلومات وهى غير متعمدة في ذلك فينتهى بتورط أحدهم.

يثير هذا الأمر امتعاض هستى فأرادت حل المشكلة فما كان عليها إلا أن تعرّف نفسها بأنها زوجة إحدى الشخصيات السياسية، وفي خارج السجن يسمع سليم المتحير

في أمره بإلقاء القبض على هستي فيخطط مع مجموعة من الشباب لإنقاذها ولكن هستي أرسلت فتاة أخرى مكانها كانت قد أخضعت للتعذيب وتخبر الفتاة أمر زواجها المزيّف لسليم والأخير يقتنع بالخبر بعد أن أخبرته بأنها حامل الآن. ينتفض سليم بعد سماع هذا الخبر ويجن جنونه حتى أصبح غير قادر على التفكير فيسلم أمره لأمه وأخته. تختار الأم والأخت إحدى القريبات تدعى "نيكو" فيتزوجها سليم. في الفترة التي كانت هستي في معتقل السافاك، ألقى القبض على مراد ويتمّ نفيهما إلى جزيرة التسكع ولا ينتظرهما سوى الموت في هذه الأثناء وهما في أشدّ حالات اليأس، يظهر شخص يدعى "سر إدوارد" يأتي لينقذهما من هذا الموقف المحيّر ويرسل حادبا ليخرجهما من هذه الجزيرة.

وهكذا تعود هستي برفقة مراد إلى طهران، ووصولهما إلى طهران كان مترامنا مع أحداث الثورة في إيران. في الواقع رواية جزيرة التسكع كانت لفترة ما قبل الثورة وفيها وصف لحالة الأرسقراطية والفساد والفحشاء السائدين على هذه الطبقة، رواية الحادى تبدأ بمرحلة تسبق الثورة ثم تمر بأحداث الثورة وتنتهى بوصف حالات الحرب وخوض البلاد الحرب العراقية المفروضة على إيران. هستي ومراد يتزوجان وينجبان طفلا ثم يتطوع مراد للحرب شاهدا جبهاتها وهكذا تنتهى الرواية.

### المقومات النسوية في أعمال دانشور المختارة

في سياق دراسة الأعمال المختارة للروائية سيمين دانشور الآنفة الذكر بصورة أوسع ودقة أكثر، سنتطرق إلى رؤى وأفكار بطلات وشخصيات الروائيتين، السلوك والأعمال الصادرة عن الشخصيات النسائية والتحليل اللغوى من منظور نسوى لبطلات الروائيتين وذلك في محاور مستقلة. بما أن المقام لا يسع في البحث الحالى، فسنتفى بذكر بعض نماذج الشخصيات الروائية ضمن هذه المحاور.

#### أ- أفكار ورؤى البطلات الروائية

#### ازدراء المرأة من كونها امرأة وأنثى

في جزيرة التسكع تسعى هستي بطة الرواية دائما إلى إخفاء مظاهر الأنوثة التي

تتمتع بها كل امرأة وأنثى، عن نفسها وترفضها.

### تضاد بين المرأة التقليدية والمرأة المتجددة

يظهر التضاد بين النساء التقليديات والنساء المتجددات بوضوح في الرواية، فعالم توران النسائية وهى جدة "هستى" وتمثل المرأة التقليدية، يختلف تماما عن عالم والدة هستى والتي تمثل المرأة المتجددة والنسوية المتطرفة. وهستى التي تمثل المرأة الشابة المتجددة تقف حائرة ما بين عالم جدتها التقليدى وعالم والدتها المتطرف في التجديد فتصاب بنوع من التضاد بين هذين العالمين.

تعبّر دانشور عن استيائها وتجري كلمات الاحتجاج على قضايا المرأة وحرمانها من حقوقها، على لسان هستى وعشرت. وتسعى عشرت للقضاء على المراتب التصنيفية العنيفة والحجافة في المجتمع الذكورى.

### رفض عالم المرأة السلبية

تناولت فيرجينيا وولف في مقال "مهن نسائية" عام ١٩٣١م مفهوم الملاك المنزلى أو النموذج المقبول للمرأة في عصر فيكتوريا. تروى فيرجينيا أن الملاك المنزلى يطلق على امرأة تساق إلى الخضوع للرجل ويقتصر دورها في أخذ الأوامر منه، ثم تذكر بعض مواصفات الملاك المنزلى أنها تكون في غاية التضحية لا تعرف للأناية أى معنى، كأنها لا تمتلك حاجة ولا رغبة وهى المسؤولة وحدها عن تلبية رغبات الآخرين زوجها وأولادها. (هندلى، ١٩٩٤م: ٣٥) هوية الملاك المنزلى تدور كلية حول نطاق الحياة المنزلية تلتزم بذمة بالتقاليد. تنتقد سيمين دانشور في قصصها هؤلاء النساء المطاوعات للرجل ليس لديهن القدرة على فعل شىء وتابعات للرجل.

في "الحادى الهائم" وُصفت "نيكو" بأنها ملاك سخرت منها النساء المتجددات وانتقدن سلوكياتها. نيكو امرأة تقليدية غير متعلمة، قليلة الكلام، تابعة للعادات والتقاليد. تصفها النساء بالكبش: «نيكو كبش مطيع، فهى تتحمل حتى الضرة... تزوج نيكو فإنها كالكبش الذى لا يهّمه شىء سوى أنه يرعى في المراتع والسهول...» (دانشور، ١٣٨٠ش: ٢٩٢)

يعدّ العزوف عن الزواج وتشكيل الأسرة أحد ركائز النظرية النسوية، لطالما كانت ومازالت فكرة انحسار دور المرأة ليصبح فقط في الزوجية والأمومة موضع جدل ونقاش واسعين في الثقافة النسوية. في الواقع كيف يمكن أن يتحقق التوازن بين حضور المرأة في المجتمع كناشطة اجتماعية وبين وظائف تقيها باسم الزوجية والأمومة؟ وأصبح هذا التضاد يشكل صراعا رئيسا لأصحاب النظرية النسوية، وهو تضاد يقرّ به المجتمع ويعتبر أن الحل الوحيد لهذا التضاد هو انحسارها في البيت وتدبير الحياة المنزلية بينما شؤون المجتمع والسياسة ووظائف تقع على عاتق الرجل.

في جزيرة التسكع نرى هسقي وإن تتجاهل التقاليد وتتقدم هي بخطبة رجل أحبته ولكنها تقول صراحة: «لا أرغب أن أكون تحت وطأة رجل مصفدّة، سأقضي على هذه التقاليد في الوقت والمكان المناسبين وبالشكل الصحيح، لكل حادث حديث.. وهل يتعيّن للنساء أن يكون لهن أزواج؟ إنها عقد متشقة..» (دانشور، ١٣٧٢ش: ٢٥٤)

وفي غضون ذلك كانت مهمة الأمومة بالأخص تجعل المرأة في غاية السلبية تقول عشرت بجزم: «نحن النساء بئسات تحت وطأة إما أولادنا أو أزواجنا، هذا هو الواقع شئنا أم أبينا.» (دانشور، ١٣٧٢ش: ٥٧)

تمتاز النساء العصريات في روايات سيمين بشخصية متميزة يحملن أفكارا مختلفة عن نظيراتهن من النساء التقليديات، فنرى مثلا هسقي عزباء حتى السادسة والعشرين من عمرها.

### ب- سلوك البطلات الروائية وتفاعلهنّ

#### التمرد ضد الموقف التقليدي والمتخلف للمرأة

تصور "هسقي" الحقوق الطبيعية المفقودة للمرأة بقروء عمياء صماء: «في أحد الأيام استعرض الأستاذ ماني صوراً لقروء وضعت إحداها يدها على عينها والأخرى على أذنها والثالثة على فمها، هكذا وصف المرأة في عالمنا الصغير.» (دانشور، ١٣٧٢ش: ٢٥)

حضور المرأة في المجتمع لمواجهة الأفكار والرؤى التقليدية ضد المرأة، إن النساء

الرائدات اللاتي تحررن من عقال المجتمع وسطوة الأعراف، يسلكن طريقا متفاقما وشائكا للحصول على استقلالهن في الهوية وأفكارهن، تسعى كل من هستي وزري وعشرت وتوران أن تحضر بشكل أو آخر في المجتمع، نرى هستي تشارك مراد في أنشطته السياسية وهي تصغي دائما إلى نصائح سيمين لمشاركة المرأة في المجتمع.

### عدم الثقة في الرجال

من الاستراتيجيات الأخرى في استنهاض المرأة ضد النظام الأبوي، هي الصورة النمطية للمرأة وقالب التفكير الذي يحدد المرأة كسلعة ينظر لها الرجل نظرة استمتاع ومتعة. وتقييم المرأة في المجتمع الذكوري وفق جماها الظاهري وقدرتها على إبقاء نفسها كسلعة مثيرة تكسب الرجل. (ثورنهام، ١٩٩٨م: ٣٦) تنتقد دانشور هذه النظرة والتي لا تتعدى الجنس والإثارة. على سبيل المثال تدعو السيدة فرخي "هستي" في أول لقاء لهما إلى حمام سونا لتلمح بعض مفاتن جسمها إلماحا. فإن جمال مظهر المرأة وأناقته هو معيارها للتقييم وليس لقوة تفكيرها وتثقيفها مكانة في التقييم. وفي مكان آخر تنزعج "هستي" من النظرات الجشعة التي تلاحظها من والد سليم وصديقه الأمريكي السيد كرايسلي.

وكذلك الشعور بعدم الثقة بالرجال وأن الرجال المستهترين هم السبب في بؤس النساء وتمردهن على الرجال. تقر بطلنة رواية جزيرة التسكع بأن هذا العامل كان السبب في عدم ثقته بالرجال وعدم زواجها حتى السن ٢٦. ورأت في مراد الاحترام والتقدير لها ولفنها ولا يريد استغلالها والأهم من ذلك يسمح لها بأن تكون امرأة متجددة عصرية كما تريد هي. (دانشور، ١٣٧٢ش: ١٥)

### بعض السلوكيات المألوفة لدى النساء

لدى المرأة سلوكها وحركاتها وسكناتها الخاصة تصحبها الأناقة والجماليات وسلسلة من العواطف والدهاء والمزاج، ولكل منها جذور بيولوجية ونفسية واجتماعية والأهم من ذلك إظهار هويتها الأنثوية والجنسية. هذه السلوكيات ليست على نسق واحد وبعضها مستحسن والآخر منه غير مستحسن، وهي كالآتي:

التمريض وعلاج المرضى: إن العناية بالمرضى ليس مختصاً بالمرأة ولكن الاهتمام الذى تبذله المرأة وحلمها وشفقتها على المريض ومحاولة علاجه، من الأمور التى تظهر المرأة أكثر جدارة فى العناية بالمرضى.

«عادت هستى مع كوب يتصاعد منه البخار قالت لسليم: إنه علاج عشبي تزيل القلق وتهدئ الأعصاب». (دانشور، ١٣٨٠ش: ٢١٣)

النذور وممارسة الطقوس الدينية: إن هذا السلوك النسائي يظهر عندما تواجه المرأة مشكلة لا علاج لها، أو أن مشكلتها قد انحلت وجاء الوقت لذى عليها أن تفى بعهدتها وأداء النذر الذى قطعه على نفسها:

«ترافق هستى الست لعل وتلبس الجلباب لتنتقل معها إلى حرم عبد العظيم وكانت شاهدة كيف تمسكت بخمارها وطلبت حاجتها باللغة الأردنية وهى تذرف الدموع». (المصدر نفسه: ٢٣٠)

«يدق جرس الباب، تفتح هستى الباب، إنها الحلوى من الجار بيت جمشيد خان، تسأل المرأة التى أتت بالحلوى ويدها صينية فيها أربعة أطباق من الحلوى، هل الحاجة معصومة موجودة؟ تجيب هستى: لا إنها ذهبت إلى مجلس عزاء فى بيت أرزنى يبدو أنها ليلة المقتل..» (دانشور، ١٣٧٢ش: ٥٥)

حياكة ملابس للأطفال: وهى هواية تتخذها المرأة للدلالة على مودتها لأولادها لاسيما إذا كان بعيداً عنها.

«تذهب هستى إلى مكتب القسم فى عملها، عندما تصل فإذا بالسكرتيرة تحوك بسرعة». (المصدر نفسه: ٤٩)

### الدعاء واللعنة:

«ضربت المريية على صدرها وقالت: من كثرة دعائى لك، قد شفاك الله..» (دانشور، ١٣٨٠ش: ٢٥)

«قالت توران: لو لمستنى فسأدعو عليك، فدعائى على الشخص أمر محتوم». (المصدر نفسه: ٤٦)



التنصت: وهي صفة شائعة بين النساء، وإن كان بعض الرجال يتصفون بها: «.. تقف الجدة تنصت، الأم عشت كانت تنصت، والآن هستي .. لماذا لم يتخلصوا من هذه العادة السيئة. رويآ جالسة على كرسي المرحاض تفكر بكراهية: منذ السيطرة الذكورية، وقفت النساء للتنصت فتحملن ثم أظهرن العطف والتسامح.» دانشور، ١٣٧٢ش: ١٦١)

وفي مكان آخر تقول: «تصّتن وكذبن .. لأنهن لا يملكن حلولا ولا يجدن طرقا لخوض عالم الرجل الوعر.» (المصدر نفسه: ١٦١)

### الخرافة: متممة لجأت إليها النساء أكثر من الرجال

«شفتنا أم على تتحكان أنها متممة تقرأها ثم تنفخ في وجه هستي، كأن دعاءها كان: أغلقت ثم أغلقت لسانها، وسبعة وسبعين وريدا لها..» (دانشور، ١٣٨٠ش: ٢٨١)

«قالت هستي: تقول أمي وجدتي إنني عندما كنت صغيرة تفوهت بكلمة "آخ" وأول كلمة ينطقها الطفل لأول مرة، هي الأهم وتعني الكثير. قال سليم: هذه خرافة. تبسمت هستي دون إرادة منها لأنها كانت قد سمعت مثل هذا الكلام من قبل جرى على لسان مراد، كان قد قال لها: أتركى هذه الخرافة وأخرجيها من فكرك يا بنت.» (دانشور، ١٣٧٢ش: ٣٣)

### بخور الحرم

«كانت جدتي تتحدث عن إصابة العيون وعين المسود وتستعمل بخور الحرم لها ولشاهين وهستي وتقول: إن عين المسود لديها قدرة على اختراق الحجر، وكانت تتذكر عيون حسد حارقة كثيرة منها ما تسببت بتجفيف أشجار كانت مثمرة على شكل باقات زهور.» (المصدر نفسه: ٤٦)

### ج) التحليل اللغوي والأدبي للبطلات الروائية

تعدّ اللغة ظاهرة اجتماعية يتمتع بها كل من المرأة والرجل على حد سواء، ولا شك في أن المرأة والرجل لا يتعاملان مع اللغة بنفس المستوى. فالكتابة النسوية أو

النظرة النسوية قد تؤدي أحيانا إلى الصمت وأحيانا أخرى إلى الثرثرة، ما يعدّ مجد ذاته صيحة أو صراخا. لهذا أصبحت النظرة التفصيلية والثرثرة تملان جانبا من سمات الكتابة النسوية. والتقليدية (التبسيطية أو الحد الأدنى) التي تعد نوعا من الصمت، تشكل جانبا آخر من الكتابة النسوية والتي أخذت تتسع وتتطور مع آراء المفكرات جوليا كريستيفا ولوسى إيريجارى ثم أصبحت من أكثر المواضيع نقاشا. ولكن النسويات تقدّمن خطوة وتكوّن لديهن فكرة حول اللغة النسوية (الأثوية) بأن مع تشكيلها يمكن إزالة النظام الأبوي (البطريكية)، من جهة أخرى يعتقد بعض المفكرين أن الغموض يعدّ من ميزات الكتابة الأثوية، معتبرين الأثوية مجد ذاتها تعقيدا وإبهاما. (غدامي، ١٣٨٦ش: ٩٧) وفيما يلي إشارة إلى بعض القدرات اللغوية في الأدب النسائي:

#### استقرار الأدب النسوي على وصف التفاصيل

لهذه العملية عدة أسباب، أولا: كانت المرأة الكاتبة تنتظر لقرون من الزمن باحثة عن فرصة سانحة للبوخ عما في داخلها من آلام ربما من غير مراعاة الأدب أحيانا، فيترتب على قارئ اليوم، التعامل مع أعمالها المميزة بالإسهاب الممل وإظهار التعاطف معها. والسبب الآخر ربما يعود إلى النظرة التفصيلية والتدقيقية الظريفة للمرأة. فالتأكيد على التفاصيل لأي سبب كان اجتماعيا أو نفسيا وجماليا، فإنه يعدّ من أبرز سمات الأدب النسوي:

«فتح سليم علبة النسكافيه وأخذ ملعقة من القهوة ثم وضعها في الفنجان وأضاف ملعقة من السكر والماء المغلى وخلطها جيدا حتى أصبحت ذات رغوة فأخذ يخلطها ثم قام وقدم الفنجان لهستي.» (دانشور، ١٣٧٢ش: ٢٥)

هذا لا يعنى أنم الأدب الذكورى يخلو من التفصيلية، بل نرى أحيانا الوصف التفصيلى يطفو على النص السردى الذكورى إلا أنه أقل بكثير بالنسبة للأدب النسائي.

#### اللهجة المؤثرة في الأدب النسوي

يمتاز النص الأدبي النسوي في الجانب الذى يتعلق بالجنس والنفس والعاطفة

والحاساسية والعقلية النسوية، بالحدة والإثارة كما أنه مؤثر بامتياز:  
«لكثرة ما تسببته لي من الإزعاج، فقد جف حليبي، على أن أعطى بكتناش الحليب  
المجفف.» (دانشور، ١٣٨٠ش: ١٥٣)  
«توران على وجهها وقالت: يا رباها لقد أصبت الطفل بعيني.» (دانشور، ١٣٧٢ش:

(٨٥)

### التعبير عن جمال الطبيعة

تقول دانشور: «إلى أشجار الصنوبر إلى الأزهار والنبات إلى الوقواق وحمام  
الجيران التي تشرب الماء من البركة ثم ترفع رأسها للدعاء، أحتضن الأشجار حبا،  
أوراقها ترقص بين ذراعي فرحا وسرورا، أدركت أنها تحبني، إنه شعور متقابل، أحب  
الجدور أكثر من الأزهار ولا أحد يهتم بالأوراق، كم من الانتظار حتى تزهر البراعم  
على أغصانها.» (دانشور، ١٣٧٢ش: ٥٨)

إلى ما سبق، من الضروري الإشارة إلى رؤية أخرى للروائيتين جزيرة التسكع  
والحادي الهائم. في هاتين الروائيتين، المرأة تتولى السرد الروائي. بعبارة أخرى، الرؤية  
النسوية تطفو على السرد الروائي بشكل جلي. فأحداث السنوات ٢٥ الأخيرة في  
إيران لا تروى برؤية أبوية ذكورية وإنما في بعض الأحيان يكون السرد نسويا أنثويا  
تماما. (باينده، ١٣٨٢ش: ٥٩) تسعى دانشور دائما إلى إيصال صوت المرأة إلى العالم،  
لكي يتعرف القارئ على الحقوق المفقودة للمرأة جهة والاضطهاد الذي تتعرض له من  
جهة أخرى. وتوصي المرأة بأن تفتخر بأنوثتها، ولتحقيق ذلك لابد من رفع حقوق المرأة  
وشأنها وتوفير العوامل الرفاهية لها. وأن تتعامل مع الفئات المختلفة في المجتمع. فتتناول  
رواياتها قضايا ومشاكل اجتماعية وأسرية. كما لاحظنا حضور ثلاث شخصيات نسائية  
من أجيال مختلفة وهن الجدة والأم والبنات.

النساء في روايات دانشور يبحثن دائما عن الأمان والمأوى. والعثور على الراحة  
والهدوء يشكل أحد المخاوف الأساسية لهؤلاء النساء في روايات دانشور. تسعى  
دانشور جاهدة أن تقترب أكثر إلى عالم المرأة الذاتي والفكري من خلال التعبير عن

المصاعب التي تتحملها المرأة إلى جانب طموحاتها. من الضرورة بمكان ملاحظة أن تطرق دانشور إلى قضية المرأة لا يعني أنها ابتعدت عن عالم الرجل أو أنها عجزت عن خلق أبطال ذكور في رواياتها، بل هناك وصف للرجال باعتبارهم شخصيات مستقلة وفي نفس الوقت أبطال في الروايات، يبدو أن دانشور أرادت أن تصور عالماً مثالياً فيكون لكل من الرجل والمرأة دوره الحقيقي في الحياة فيستقر في موقعه الأصلي دون أن يطمع كل منهما في الاستيلاء على الآخر.

في روايات دانشور، نعرف على نساء كثير، أغلبهن مضطهدات ومضحيات بلا مأوى. وهؤلاء النساء من فئات مختلفة، منهن مصابات بالجنون، قاطفات ثمار، أرامل، نساء عصريات متجددات، تقليديات، متديّبات، نبيلات، متغطّسات، ومنهن خادمات، ريفيات، صبيات، كلهن يعانين من الاضطهاد الممارس ضد الجنس الثاني.

وأغلب تلك النساء تضررن من الرجال مباشرة، رجال وضعوا الأخلاق والإنسانية والالتزام جانبا. فالكاتبة لا تتوقف عند تهمة النساء في المجتمع، فتسعى نحو معرفة أسباب التهميش وتعنى بحلول جذرية لمشكلاته. فتبذل جهداً واسعاً لزيادة ثقافتها رووعياً ونظيراتها من النساء.

### النتيجة

في هذا البحث وعنوانه "بانوراما النقد النسوي في روايتي جزيرة التسكع والحادي الهائم للروائية سيمين دانشور، يسعى الباحثون في استخراج العناصر النسوية في الروايتين المذكورتين وبعد أن تم إثبات ذلك، حاولوا أن يبيّنوا سبب اتجاه هذه الكاتبة الإيرانية العظيمة إلى النسوية.

تري دانشور في الرواية النسوية حيّزا ملائماً لطرح مخاوفها الجنوسية بصورة مباشرة أو غير مباشرة، نلاحظ بين سطور سردها الروائي، على الرغم من اختلاف الاستراتيجيات التي توظفها النساء لمكافحة النظام الكورى السلطوى، إلا أن هناك هدفاً مشتركاً يجمع بيت تلك الاستراتيجيات وهو التحرر من الاضطهاد والتخلص من التبعية للرجل وإحياء حقوق المرأة.

تعاني النساء العصريات والمتجددات والتفكيكيات وهن يمثلن البطلات الروائية في قصص سيمين دانشور، تعاني من الارتباك الذاتي والاضطراب النفسي والتخبط الشديد بسبب الأفكار والمعتقدات من جهة والسلوك غير المتزن في المجتمع من جهة أخرى مما تصاب بنوع من التضاد السلوكي والنفسي. في بادئ الأمر تشعر المرأة بالعزلة الفكرية والعقائدية ثم تتخبط في وادي النسوية والسياسة. وهذه حالة غير مستقرة فتدخل تدريجياً في نمط حياة جديد بعد حصولها على نظرة وإدراك جديدين، ومع تذليل الصعوبات، وما لديهن من قدرات عالية، أصبحت تتقبل آراء الآخرين وتخضع لظروف الحياة فيتم إنقاذها نسبياً من التحديات العالمية المعاصرة.

### المراجع والمصادر

- آبرامز، ام. ا. ج. (١٣٨٧ش). المعجم الوصفي للمصطلحات الأدبية. ترجمة سعيد سبزيان. طهران: راهنما.
- إسحاقيان، جواد. (١٣٨٥ش). تريث في حيرة شهرزاد ما بعد حادثة سيمين دانشور. طهران: گل آدين.
- باينده، حسين. (١٣٧٦ش). نقد نسوي لقصص ساعة من الرؤيا القصيرة. طهران: روزنگار.
- \_\_\_\_\_ (١٣٨٢ش). خطاب النقد: مجموعة مقالات في النقد الأدبي. طهران: نيلوفر.
- تلخاي، مهري. (١٣٨٤ش). الشاهنامه والنسوية. ط ١. طهران: ترفند.
- داد، سيما. (١٣٧٨ش). معجم المصطلحات الأدبية. ط ٣. طهران: مرواريد.
- دانشور، سيمين. (١٣٧٢ش). جزيرة التسكع. طهران: خوارزمي.
- \_\_\_\_\_ (١٣٨٠ش). الحادي الهائم. طهران: خوارزمي.
- شميسا، سيروس. (١٣٧٨ش). النقد الأدبي. طهران: فردوسي.
- عزيز زاده، گيتي. (١٣٨٧ش). المرأة والبحث عن الهوية (تأكيد الذات) في إيران اليوم، ط ١، طهران: روشنگران.
- غذامي، عبدالله. (١٣٨٦ش). المرأة واللغة. ترجمة هدي عوده تبار. ط ١. طهران: گام نو.
- قاسم زاده، محمد. (١٣٨٣ش). الروائيون المعاصرون في إيران. طهران: هيرمند.
- مشيرزاده، حميرا. (١٣٨١ش). من الحركة حتى النظرية الاجتماعية. تاريخ قرنين من الحركة النسوية. طهران: پژوهش شيرازه.
- حسيني، مريم. (١٣٨٤ش). «السرديات النسوية في كتابة القصة النسوية». كتاب ماه ادبيات

وفلسفه. رقم ۴. صص ۱۰۲-۹۳.

زیبایی نژاد، محمدرضا. (۱۳۸۲ش). «مجموعه مقالات نسویة والتراث النسوی». ط ۲. قم:

مکتب الدراسات والأبحاث فی القضايا النسائیة. صص ۳۰-۱۵.

قبادی، حسین علی، آقا گل زاده وآخرون. (۱۳۸۸ش). «تحلیل الخطاب السائد فی روایة

سووشون لسیمین دانشور». فصلیة النقد الأدبی. السنة الثانية. رقم ۶. صص ۱۸۳-۱۴۹.

نوبین، حسین. (۱۳۸۸ش). «نقد وتحلیل اجتماعی لعید الإیرانیین». پژوهش زبان وادبیات.

رقم ۱۲. صص ۱۴۱-۱۲۵.

Thornham, Sue (1998). *Secend wave Feminism, The Routledge Companion to feminism and post feminism*. Ed. Sarah Gamble. London: Routleg.

Handly, William (1994). *The Housemaid and the kitchen Table: Incorporating the farm in to the Lighthouse*. Twentieth Century. 41 .1. Questia.